جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

# مَجَلَّةُ

# آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

**مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة**

**تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل**

العدد السادس والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٥/٩/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

# آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م



رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

| | |
|---|---|
| الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب | (علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي | (علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق |
| الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن | (الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة | (اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن |
| الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني | (التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق |
| الأُستاذ الدكتور كلود فينثز | (اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا |
| الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار | (التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية |
| الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب | (التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد | (الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر |
| الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو | (اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا |
| الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى | (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة |
| الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي | (اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز | (الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة |
| الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام | (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد | (الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

# قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

**تنويه:**

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

**رئيس هيئة التحرير**

# المحتـويـات


| العنـوان | الصفحة |
|---|---|
| **بحوث اللغة العربية** | |
| بلاغة التوشيع في أحاديث المصطفى الشفيع عمَّار إسماعيل أحمد | 1 - 29 |
| فلسفة التّاريخ في شعر نزار قبّاني (الأعمال السّياسيّة أنموذجاً) محمود عايد عطية | 30 - 69 |
| التذييل بأسماء الله الحسنى فرح سالم محمد شيت و وفاء فيصل إسكندر | 70 - 101 |
| الأفعال الدالة على ثبوت الفاعل وسكونه في القرآن الكريم إسماعيل حميد حمد أمين | 102 - 106 |
| الجملة الاستئنافية في صحيح البخاري/دراسة وتحليل عبير طارق ظاهر الحاصود | 126 - 170 |
| النقد المعرفي: نحو إبدال منهجي محمد عبدالله عروس | 171 - 211 |
| **بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة** | |
| التحصيل العلمي والادبي لأبناء الخلفاء في بلاط الدولة العباسية<br>نور طارق طاهر و وجدان عبد الجبار النعيمي | 212 - 246 |
| الخليفة علي بن ابي طالب(عليه السلام) وعلاقته الاجتماعية مع الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) (11-35هـ/632-665م) بناز إسماعيل عدو | 247 - 280 |
| موقف بريطانيا من أزمة البوسنة والهرسك (1908-1909)<br>نيبار بديع عبدالعزيز و إبراهيم حميد إبراهيم | 281 - 338 |
| الصلات السياسية بين الكويت ونجد في فترة حكم الشيخ مبارك الصباح 1896-1915<br>روزين عارف عيسى و سعاد حسن جواد | 339 - 384 |
| الإسلام والخَراج بتول عباس فاضل | 385 - 397 |
| **بحوث علم الاجتماع** | |
| البعد الاقتصادي والاجتماعي للسياسة المالية في العراق بعد 2014 دراسة تحليلية<br>فائز محمد داؤد | 398 – 422 |
| دور الدين في تحقيق السلطة والضبط الاجتماعي أُسامة عثمان محمد | 423 - 459 |
| **بحوث القانون** | |
| الإشكاليات في أَحكام جريمة الاختلاس عبد ال محمد قادر رجب | 460 - 502 |
| **بحوث طرائق التدريس وعلم النفس** | |
| الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتقييم الذاتي على وفق معايير برنامج بناء القدرات في التعليم لدى المرشدين التربويين في محافظة نينوى وليد سالم حموك | 503 - 546 |
| **بحوث الجغرافية** | |
| الموقع الجغرافي للعراق وحدوده سياسيًا<br>عبد المحسن أَحمد إبراهيم طه و أَحمد حامد علي العبيدي | 547 - 578 |
| **بحوث الشريعة والعلوم الإسلاميَّة** | |
| موقف السلف والخلف من الآيات المتشابهات الواردة في صفات الله تعالى | 579 - 610 |

| | | |
|---|---|---|
| | خسرو إسماعيل صالح | |
| بحوث الفلسفة | | |
| جماليات الأدب الروائي عند دنيس ديدرو وأبعاده الفلسفية | سالي محسن لطيف | 638 - 611 |

CC BY



# التذييل بأسماء الله الحسنى

فرح سالم محمد شيت * و وفاء فيصل اسكندر**

تأريخ التقديم: 2020/7/26 تأريخ القبول:2020/10/10

**المستخلص:**

يمثل التذييل مفهوماً بلاغياً واضح المعالم يأتي لأغراض بلاغية عديدة منها ما يكون إعلاناً عن انتهاء الحدث وتمامه ممهداً لما بعده بأسلوب ينبئ بالمعنى المتضمن في الآية الكريمة ومؤكداً لما قبله وما بعده وهذا دلالة على المعنى المتداخل والتناسب في آي القرآن فيكون له علاقة ارتباطية.

وإنّ أكثر التذييلات في القرآن تأتي لتوكيد المعنى الذي هو أشهر وظائف التذييل وأنّ التذييل بأسماء الله الحسنى هو الأكثر ولذا فإنَّ الاقتران الثنائي يحتل المركز الأول في التذييل بأسماء الله الحسنى, وقد يأتي التذييل (تذييلاً لآية أخرى) من سورة أخرى غير التي ورد فيها, مثل التذييل في سورة الصف:1 فهي تذييل لقوله تعالى في سورة الممتحنة:1.

**الكلمات المفتاحية:** نهايات الآيات, السياق, الإضمار, التأكيد.

**المقدمة**

الحمد لله الذي له ملك السموات والأرض وهو على كل شيء قدير, الذي له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم, الحمد والثناء بما يليق بـــه تعـــالى, وصلوات الله وسلامه على من بعث رحمة لمن في الأرض لتبليغ رسالة رب الســـماء صلاةً وسلاماً دائمين باقيين ما أورد العود وجرى الماء وعلى آلة وصحبه العظمـــاء الذين ضحوا بأنفسهم وأموالهم وطالوا بإيمانهم العظيم عنان السماء وعلى من تبعهم بإحسان وصدق وصفاء, ومن سار على منهاجهم إلى يوم اللقاء.

أما بعد...

* طالبة ماجستير/قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل .

** أُستاذ مساعد/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل.

**فالقرآن الكريم مليء بالجواهر النفيسة في مختلف العلوم, والبلاغية منها, وقد كان مبتغانا هو الكشف عن جانب من بلاغة هذا القرآن والبحث فيه لقوله تعالى: { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } [محمد:24] من هذا المنطلق وضعنا هدفنا لنيل الدرجات العلى في رضائه تعالى عنا, فكان اتجاهنا إلى البحث في موضوع آيات اسماء الله الحسنى وربطها بنهايات الآيات وبيان العلاقة التي تؤدي إلى الاختلاف في هذه النهايات ورؤوس الآيات, فكان العنوان لذلك هو ( التذييل بأسماء الله الحسنى ) وأخذ البحث نفسه بمنهج تحليلي يعتمد على البنية الأسلوبية للنص القرآني في سبيل الوصول إلى الحقيقة وأبعادها الجمالية.**

**وجاء البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة, فأما التمهيد فقد وضحنا فيه مفهوم( التذييل ) لغةً واصطلاحاً, وأمثلة من القرآن الكريم عليه, وبعدها التذييل بأسماء الله الحسنى وجعلناه على مبحثين, الأول الإفراد في أسمائه تعالى في التذييل, وهو يتناول ما جاء مفرداً من أسمائه تعالى في التذييل مثل قوله تعالى : { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }[الحديد:4] والثاني الاقتران بين أسمائه تعالى في التذييل, وهو يضم البحث فيما اقترن من أسماء الله تعالى, مثل قوله تعالى : { وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ }[يس:81]**

**كما فإن أي عمل لا يخلو من صعوبات في الكتابة أو البحث عن مصادر يسعى الباحث بها إلى إظهار دراسته وفق مستوى يرضي طموحه وينال القبول من الآخرين, فضلاً عن الكشف عن سر من أسرار الإعجاز القرآني, فنقول ما كانت هذه الصعوبات إلا كالغيوم السوداء لما تلاقت أثمرت عن غيث يحيي ما في الأرض فأثمرت هذه الصعوبات عن بحث هو كالغيث يكشف عن سر من أسرار بلاغة القرآن الذي به تحيى العقول وتنير وتزهر.**

**أما الخاتمة فالأعمال بخواتيمها, وقد أدرجنا فيها أهم النتائج المستنبطة على المستوى البلاغي وما توصلنا إليه من نتائج في بحثنا البسيط هذا, وإنا لا ندعي الكمال فيه فليس هناك عمل يخلو من الصعوبات فالكمال لله الواحد القهار, فإن أصبنا فمن الله والله وفقنا, وإن أخطأنا فمن أنفسنا.**

وأخيراً لا يسعنا إلا أن ندعو الله ونقول : ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك الوهاب, وأن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعث رحمة للأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات والتسليم.

التمهيد:

التذييل لغةً واصطلاحاً:

استهل الباحثون دراساتهم بالشروع بالتعريف لغة ثم اصطلاحاً, وذلك لإعطاء المصطلح حقه من التعريف, وقد سرنا على النهج ذاته وفي مادة ( ذيل ).

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي ( ت175هـ ) " ذال : ما أسبل فأصاب الأرض من الرِّداء والإزار... ويقال للحلقة اللطيفة في حلق الدروع وغيرها مذالة, قال: في الماذي والحلق المذال"(1).

في هذا التعريف فإن كل ما طال فهو مذال, ويطلق على الشيء الطويل المسبل مذال, وعلى الشيء اللطيف ذي الجمالية اللغوية مذال, وقال الجوهري ( ت393هـ ) " جاء أذيال من الناس أي أواخر منهم قليل والذائل : الدرع الطويل "(2), وهنا كان التعريف من وجه آخر مركزاً على ما كان آخر الشيء ونهايته, وقال ابن فارس ( ت395هـ )" الذال والياء واللام, أصل واحد مطرد منقاس وهو شيء يسفل في إطافه, من ذلك القميص وغيره ,

وذيل الريح ما انسحب منها على الأرض "(3). وبهذا التعريف لم يخالف ما سبقه وقال بأن الذيل يكون آخر الشيء.

---

(1) كتاب العين: ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت/ 175هـ), تحقيق: د. مهدي المخزومي, د. ابراهيم السامرائي, مطابع الرسالة, الكويت, 1980م, د.ط, مادة (ذيل): 50/3

(2) ينظر: الصحاح, تاج اللغة وصحاح العربية, اسماعيل بن حماد الجوهري (ت/393هـ), تحقيق: احمد عبدالغفور عطاء, الطبعة الثانية, طباعة دار العلم للملاين, بيروت, 1399ه، – 1997م, مادة (ذيل): 1703/4.

(3) معجم مقاييس اللغة, ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت/ 395هـ) , تحقيق: عبدالسلام هارون, دار الفكر لطباعة للنشر والتوزيع, 1399ه– 1997م, د.ط, مادة (ذيل): 366/2

ولم يقف التعريف اللغوي عند هذا, فلقد أضاف الزمخشري ( ت538هـ ) بأن " ذيل كلامه تذييلاً, وتذيل من كلامه وتسرح : تبسط فيه غير محتشم, وفلان طويل الثوب : غني,وتذايلت: تواضعت"[1].

وفي اصطلاح البلاغيين فقد جاءت التعاريف منطلقة من موقعهِ الذي يقع فيه, متنوعة أخذ كلٌ منها معنى يضيفه على من سبقه في هذا العلم, وهي بذلك لم تخرج عن المعنى اللغوي الذي عرف به, ولعل أبا هلال العسكري ( ت395هـ ) أول من تطرق لمصطلح التذييل فقال" هو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوكد عند من فهمه ".[2]

تتابع في هذه المهمة آخرون, قال ابن الأثير الحلبي ( ت737هـ ) " التذييل هو أن يذيل المتكلم كلامه بجملة يحقق بها ما قبلها من الكلام, وتلك الجملة على قسمين: قسم لا يزيد على المعنى الأول وإنما يؤتى به للتأكيد والتحقيق, وقسم يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر ليحقق به ما قبله مما تضمن زيادة في المعنى. "[3], موضحاً وظيفة التذييل( التأكيد والتحقيق ) ومشيراً إلى أنواعه, التذييل بمفهومه العام, والتذييل الذي يخرج مخرج المثل.

## الفصل الاول

## التذييل بأسماء الله الحسنى

### المبحث الأول

### الإفراد في أسمائه تعالى في التذييل

---

(1) أساس البلاغة, جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت/538هـ), بيروت, دار صادر, 1965م, د.ط, مادة(ذيل): 211.

(2) كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر), ابو هلال العسكري (ت/395هـ), تحقيق: علي محمد البجاوي, محمد ابو الفضل ابراهيم, الطبعة الاولى, دار احياء الكتب العربية, 1371هـ - 1952م 373.

(3) جوهر الكنز(تلخيص كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة), نجم الدين احمد بن اسماعيل بن اثير الحلبي (ت/ 737هـ), تحقيق: د. محمد زغلول سلام, منشأة المعارف, جلال حزي, وشركاؤه, الاسكندرية, د.ت, د.ط, 244

**ويكون بذكر اسم من أسمائه تعالى, في عدة مواضع, وورد التذييل في السور الآتي ذكرها, وعلى نحو ما هو موضح في أدناه:**

1) { وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }**[النور:35]**,**[الحجرات:16]**, **وينظر [الأنعام:101]**, **[الشورى:12]**,**[المجادلة:7]**

2) { وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً }**[النساء:126]**

3) { وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }**[الحجرات:18]**

4) { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }**[الحديد:4]**

5) { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }**[الحديد:10]**

6) { وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ }**[النور:41]**

7) { وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }**[التغابن:4] وينظر [فاطر:38]**

8) { وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }**[البروج:9]**

**إلا أن التحليل سيكون في أربع آيات من ثلاث سور, وهي وفق ترتيبها في المصحف, كالآتي :**

1) { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }**[التغابن:4]**

2) { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }**[الحديد:4]**

3) { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }**[الحديد:10]**

4) { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }**[البروج:9]**

**من صور التذييلات القرآنية تعددها وتكرارها في سياق واحد**

**فقد ورد التذييل في القرآن بشكل تذييلات معطوف بعضها على البعض الآخر كما قوله تعالى:** {يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }**[التغابن:4], ففيها ثلاثة تذييلات معطوفة على بعضها البعض ( يعلم ما في السموات والأرض ), ( ويعلم ما تسرون وما تعلنون ), ( والله عليم بذات الصدور ), فسبحانه وتعالى نبه بعلمه ما في السموات والأرض, ثم بعلمه ما يسرّه العباد وما يعلنونه, ثم بعلمه ما في الصدور من الكليات والجزئيات على إنه لا يخفى عليه شيء.**[1]

**فابتدأ بالعلم الشامل المؤكد بالتكرار في التذييل الأول والتذييل الثاني, فعلمه الأول هو علم شامل عام, ثم انتقل إلى التخصيص[2]( ما تسرون وما تعلنون) والذي تناول ثناياه طباقاً بين (تسرون) و(تعلنون) وهو من المحسنات البديعية[3], أما عن التذييل الأخير والله أعلم بذات الصدور) فهو " اعتراض تذييلي مقرر لما قبله من شمول علمه تعالى لسرهم وعلنهم, أي هو محيط بجميع المضرات المستكنة في صدور الناس بحيث لا تفارقها أصلاً, فكيف يخفى عليه ما يسرونه وما يعلنونه "[4], والتذييل هنا جاء بالأسلوب الخبري بالجملة الاسمية المثبتة متضمناً معنى الجملة الأصلية بوجه من الوجوه على نحو يبدو معه مضمون الجملة الأولى قد تكرر مرتين, مرة بالمطابقة ومرة بالتضمين, وهي ظاهرة تشمل أكثر التذييلات في القرآن التي تأتي عادةً للتوكيد المحض الذي هو أشهر وظائف التذييل[5], وهذه الوظيفة تستمد**

---

**(1) التفسير الكبير(مفاتيح الغيب), فخر الدين الرازي, (ت/ 606هـ), دار احياء التراث العربي, بيروت, د.ت, د0ط: 552/10.**

**(2) ينظر: البحر المحيط, أثير الدين ابو عبدالله بن حيان الأندلسي الشهير بابي حيان (ت/ 745هـ), مكتبة ومطابع النصر الحديث, الرياض, د.ت, د.ط: 277/8.**

**(3) ينظر: صفوة التفاسير, محمد الصابوني, مكتبة العصرية, صيدأ, بيروت, 1429هـ, 2008م, د.ط: 1348/3**

**(4) ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم, ابو السعود محمد بن محمد العمادي (ت/982هـ), وضع حواشيه: عبداللطيف عبدالرحمن, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, الطبعة الاولى, بيروت, 1419هـ -1999م: 255/6**

**(5) الحجاج في القرآن الكريم من خلال اهم خصائصه الاسلوبية, عبدالله صولة, منشورات كلية**

**حضورها من خلال تفاعلها مع لسياق القرآني وتعاضد مفرداتها[1], فالجملة مستقلة من حيث التركيب المعنوي والدلالي, أما من حيث مضمونها فهي مؤكدة لما قبلها ومظهرة للحكم فيه بما اشتمله من معانٍ لغوية وبلاغية.**

**وقوله تعالى :** { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }**[الحديد:4]**

**جاء التذييل فيه بقوله تعالى ( والله بما تعملون بصير ) ممثلاً بالجملة الخبرية الاسمية التي توضح علمه تعالى الواسع, وورد التذييل في هذه الآية بصيغة منفردة غير مقترن باسم آخر لله وأن البصير لا يرد مفرداً في ختم آية إلا إذا اقترن به في ختمها ما يمكن أن يشاهد ويرى ليناسب اسمه تعالى (البصير) الفعل يعملون أو تعملون, بما يفيد الاستدلال على انفراده تعالى بالألوهية ليقلعوا عن الإشراك به, وفيه بيان لمضمون جملة** {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } **[الحديد:5], وجملة**{وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[الحديد:2], **فإن الذي خلق السموات والأرض قادر على عظيم الإبداع[2], فقال تعالى :**{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ.....}, **فالمقصود منه دلائل القدرة, ثم قال تعالى:** { يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ ....} **كمال العلم, وإنما قدم وصف القدرة على وصف العلم لأن العلم بكونه تعالى قادراً قبل العلم بكونه تعالى عالماً[3], وبهذا يكون العلم هو المحور التي تدور حوله الآية** { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ } " **تمثيل لإحاطة علمه تعالى بهم وتصوير لعدم خروجهم عنه**

---

**الآداب, الطبعة الاولى , جامعة منوية, تونس, 1401ه-1980م: 428/1**

**(1) الاطناب في القرآن الكريم (انماطه ودلالاته), وفاء فيصل اسكندر محمد, اطروحة دكتوراه غير منشورة, اشراف: د. احمد فتحي رمضان حسين, كلية الآداب, جامعة الموصل, 1424ه-2003م: 209-270.**

**(2) ينظر: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد), محمد طاهر بن عاشور, الدار التونسية للنشر, دار الجماهير للنشر والتوزيع, د0ت, د.ط: 28/363.**

**(3) ينظر: التفسير الكبير: 29/448**

**أينما داروا "[1], فالعلم لله تعالى تناولته الآية نص بعد نص بالتوكيد, وأتى التذييل بقوله تعالى** { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } **على سبيل التجدد والاستمرار باسم واحد من أسمائه تعالى وبمعنى والله بأعمالكم التي تعملونها من حسن وسيء وطاعة ومعصية ذو بصر وهو لها محصٍ[2] ليجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته[3], فالتذييل في هذا الموضع أكد وظيفته المشهورة وهي التوكيد.**

**وإلى تذييل آخر ورد بنفس الصيغة من حيث التركيب لكن اختلف من حيث الدلالة, وذلك في قوله تعالى** { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }**[الحديد:10] فورد التذييل هنا بالجملة الاسمية الخبرية المثبتة ممثلاً في قوله تعالى** { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }**, إذ اقترن علم الله بصفة من صفاته بعد أن جاء لصفة( بصير ) في الآية السابقة, ذيلت هذه الآية بعلم الله مع الخبير, والخبير أي عالم بباطنه وظاهره علماً لا مزيد عليه بوجه فهو يجعل جزاء الأعمال على قدر النيات وإيصال الثواب إلى المستحقين على سبيل التفضيل[4].**

**ولما كان المقام هو الإنفاق في سبيل الله سبحانه وتعالى وهو مناط ومحاط بالتجدد والاستمرار, جيء بالفعل المضارع ( بما تعملون ) مقترناً باسم من أسمائه ( خبير ). فقوله تعالى** { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } **تذييل لمضمون آية الإنفاق التي ابتدأت بالاستفهام الإنكاري الذي خرج إلى غرض التوبيخ, فهو " توبيخ على ترك الإنفاق**

---

**(1) ارشاد العقل السليم: 199/6.**

**(2)ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, برهان الدين ابي الحسن بن عمر البقاعي (ت/ 885هـ), الطبعة الاولى, مكتبة ابن تيمية, القاهرة, 1389هـ-1916م: 261/27.**

**(3) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن , أبو جعفر محمد بن حرير الطبري (ت/ 310هـ), الطبعة الرابعة, دار الكتب العلمية. بيروت,1426هـ-2005م: 670/11.**

**(4) ينظر: نظم الدرر: 269/27-270 ؛ وينظر: التفسير الكبير: 453/29**

**المأمور به بعد توبيخهم على ترك الإيمان بإنكار أن يكون لهم في ذلك أيضاً عذرٌ من الأعذار "[1].**

**وقوله تعالى** { وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } **له علاقة وثيقة بما تدور حوله الآية وكذلك ما ذيلت به, فهذه الآية بيان بقاء جميع ما في السموات والأرض من الأموال بالآخرة لله عزَّ وجلَّ من غير أن يبقى من أصحابها أحد, أقوى من إيجاب الإنفاق عليهم من بيان أنها لله تعالى في الحقيقة وهم خلفاؤه في التصرف[2].**

**وقوله تعالى ( والله ) بإظهار لفظ الجلالة في موقع الإضمار "لزيادة التقرير وتربية المهابة"[3], ولما كان زكاء الأعمال إنما هو بالنيات وكان التفضيل مناط العلم, قال مرغباً في إحسان النيات مرهباً في التقصير فيها ( والله ) أي الذي له الإحاطة الشاملة بجميع صفات الكمال[4].**

**ومن هذا يظهر جلياً كيف تشابكت الدلالات المعنوية والتركيبية فيما بينها وتعاضدت ليخرج لنا مفهوم تذيلي في الآخر مؤكداً لمعنى الإنفاق في سبيل الله, وكان ذكر السموات والأرض إحدى الدلالات التأكيدية على التذييل الوارد في الآية** { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }.

**فالله عليم خبير بما في السموات والأرض وهو الذي يجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.**

**قال تعالى في سورة البروج** :{الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }**[البروج:9]***

---

**(1) ارشاد العقل السليم: 201/6**

**(2) ينظر: المصدر نفسه.**

**(3) ارشاد العقل السليم: 201/6.**

**(4) ينظر: نظم الدرر: 269/27-270.**

*** يدور حول قصة مدارها ان ملكاً ظالماً كافراً أسلم اهل بلده فأمر بالأخدود فشق في افواه السكك واضرم فيها النيران, ثم أمر زبانيته وجنوده ان يأتوا بكل مؤمن ومؤمنة ويعرضوه على النار فمن لم يرجع عن دينه فليلقوه فيه, ففعلوا**

**فقوله تعالى** {الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } **هي امتداد لما قبلها من قوله تعالى** {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } **[البروج:8] فهي مع ( العزيز الحميد ) تكوّن بنية تذييليه لزيادة التقرير بأن ما نقموه منهم ليس من شأنه أن ينقم, بل هو حقيق أن يمدحوا به(1).**

**فالصفات الثلاثة ( الذي له ملك السموات والأرض ), ( العزيز الحكيم ) كان في إجراءها على اسم الجلالة لزيادة التقرير(2), ولهذا جاء قوله تعالى** { وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } **تذييل بوعيد للذين اتخذوا الأخدود, وبوعد للذين عُذّبوا في جنب الله(3), ومعنى ( الشهيد ) هو العالم بأعمال خلقه لا تخفى عليه خافية, أي علم ما فعلوا وهو مجازيهم عليه(4).**

**من هذا يتضح أن التذييل الذي جاء بصيغة خبرية اسمية مرتبطٌ بمضمون الآية ومضمون السورة من وجه أعم وذلك للإشعار بما يستحق أن يؤمن به ويعبد(5).**

---

**(1) ينظر : التحرير والتنوير: 244/30.**

**(2) ينظر: التحرير والتنوير: 244/30.**

**(3) ينظر: الجامع الأحكام القرآن, أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت/ 671هـ), تحقيق: سالم مصطفى البدري, الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية, بيروت, 1420هـ-200م: 194/10**

**(4) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي, عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت/ 710هـ), دار احياء الكتب العربي, عيسى البابي الحلبي وشركاؤه, د.ط, د.ت, 346/3 ؛ وينظر: ارشاد العقل السليم: 406/6-407.**

**(5) ينظر: انوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـــ (تفسير البيضاوي), ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت/ 791هـ), دار الكتب العلمية, بيروت, د.ت: 585/2**

## المبحث الثاني

## الاقتران بين أسماء الله في التذييل

**ورد هذا في السور التالية, وعلى النحو التالي :**

1) { وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ }**[الأنعام:73], [سبأ:1]**
2) { وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ }**[الزخرف:84]**
3) { إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً }**[الإسراء:44]**
4) { وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ }**[يس:81]**
5) { الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ }**[الجمعة:1], [الصف:1], وينظر [الحشر:1], [الحشر:24], [الحديد:1], [الجاثية:37], [الفتح:7]**
6) { الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ }**[الزخرف:9]**
7) { الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ }**[ص:66]**
8) { وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }**[الشورى:4], [البقرة:255]**
9) { إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً }**[فاطر:44]**
10) { إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }**[لقمان:26], [النساء:131], [الحج:64]**
11) { وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**[آل عمران:129], وينظر [الفرقان:6], [الفتح:14], [سبأ:2]**
12) { وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }**[الشورى:11]**
13) { إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }**[لقمان:16]**

**وسيقتصر تحليلنا على نماذج منها, وهي كالآتي ذِكْرُهُ :**

1) { اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَـيُّ الْقَيُّـومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَـوْمٌ لَّهُ مَا فِـي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَـؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُـوَ الْعَلِـيُّ الْعَظِـيمُ }**[البقرة:255].**
2) { وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَـــــــاءُ وَاللّـــــــــهُ غَفُـــــــــورٌ رَّحِـــــــــيمٌ } **[آل عمران:129].**

3) { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }**[لقمان:26]**.
4) { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ }**[ يس:81]**.
5) { فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }**[الشورى:11]**.
6) { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ }**[الزخرف:84]**.
7) {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }**[الصف:1]**.
8) { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ }**[الجمعة:1]**.

**إن الجملة الخبرية الاسمية الابتدائية هي أحد الأنماط التي يؤتى بها تذييلاً في القرآن الكريم, والتي من أحد أنواعها الجملة التي خبرها مفرد," وهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت, أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً ثابتاً غير متجدد, أو بعبارة أوضح : هي التي يكون فيها المسند اسماً"**(1)

**ومن أمثلة هذا النوع في القرآن الكريم ما ورد في قوله تعالى :** {اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [**البقرة:255**].(2)

**فجاء التذييل بالأسلوب الخبري الابتدائي المثبت في قوله تعالى** { وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }**, فالتذييل كان بهذه الألفاظ – أي بهذين الاسمين من أسمائه تعالى– لأسباب وردت في الآية وهي السموات والأرض والعرش والكرسي, وهنا**

---

**(1) في النحو العربي – نقد وتوجيه, د. مهدي المخزومي, الطبعة الاولى, المطبعة العصرية للطباعة والنشر, صيدا, لبنان, 1464م: 43.**

**(2) ينظر: الشورى: الآية:4.**

أورد سبحانه وتعالى السموات بالجمع والأرض بالمفرد, ولم يأتِ لفظ الأرض في القرآن بالجمع مطلقاً, وجمعها هو ( أرضون ), وهذا بخلاف السموات التي تأتي تارةً مفردة وتارةً جمع, والسبب يكمن في اختيار الكلمة المناسبة للمقام وذلك لتعظيم الأولى وتقليل مقام الثانية, فالفارق لفظي ومعنوي بين لفظ الإفراد والجمع, فاللفظي قد تَبيَّن, أما المعنوي فالأرض هي دار الدنيا, والله سبحانه وتعالى لم يذكر الدنيا إلا مقللاً من شأنها ومصغراً لها, ولذلك لم تُجمَع الأرض والجمع فيه معنى التعظيم, وأما السموات فهي مقر الملائكة ومحل جزائه ومهبط ملائكته ووحيه.(1)

" وهي تقرير لقيّوميته تعالى واحتجاج به على تفرده في الألوهية "(1).

وسُبِقت كل من السموات والأرض بـ (ما) وتستخدم لغير العاقل, وهي هنا بمعنى (الذي), أي له تعالى ( كل الذي ) واستعملت (ما) في قوله تعالى : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ } بتغليب ما فيهما العقلاء عل غيرهم, وحرف الوصل في ( ولا يحيطون بشيء من علمه) دليل على تفرده تعالى بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته.(3)

وهذا كله كان سبباً في اختيار التذييل بـ ( وهو العلي العظيم ) ولم يرد السياق القرآني ( والله العلي العظيم ) بل كان الإضمار في هذا الموضع وذلك لقوة الذِّكر قبله في الآية, فقد سبق التذييل بعدة تأكيدات في الآية الكريمة, فقال تعالى ( العلي ) ويراد به علو القدر والمنزلة لا علو المكان, لأن الله منزه عن التحيز وهو الذي لا رتبة فوق رُتبتهِ, و( العظيم ) صفة بمعنى عظيم القدر.(1)

" ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه "(5), وقد دل عن هذا التذييل افتتاح الآية بالاسم العلم الأعظم الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى علوّا وعظمة, فختمت

---

(1) ينظر: صفاء الكلمة, عبد الفتاح لاشين, دار المريخ للنشر, الرياض, د.ت, د.ط: 122-123.

(2) ارشاد العقل السليم: 296/9

(3) ينظر: ارشاد العقل السليم: 294/1.

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 181/3.

(5) اشتقاق اسماء الله, ابو القاسم عبد الرحمن اسحاق الزجاجي (ت/911هـ), تحقيق: د. عبدالحسين المبارك, مطبعة النعمان, النجف, 1494هـ- 1974م, د.ط:184

**الآية بما ابتُدأت به غير أنها استهلت بالعظمة باسم (الله)[1] وختمت به أيضاً إفصاحاً لما ذكر من الإبداء من وراء حجاب والإعادة بغير حجاب[2], كما إن لما في العلو من الظهور وفي العظمة من الخفاء, قال سبحانه فيما أنبأ عن نبيه ( الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ) والإزار ما الباطن والأسفل, فإذاً في السماء كبرياؤه وفي الأرض عظمته وفي العرش علوه وفي الكرسي عظمته[3], ولهذا جاء التذييل في آية الكرسي بقوله تعالى :** { وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }, فالتذييل باب من البديع , " **وهو ضرب من التأكيد** "[4] **مقرر لمضمون ما قبله من المعاني والألفاظ.**

**ومن أساليب التذييل في القرآن الكريم التذييل بالجملة المؤكدة, وجاء التذييل بالأسلوب الخبري المؤكد في قوله تعالى :** { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**[آل عمران:129], فهنا التذييل بالجملة الخبرية الطلبية المؤكدة بأسلوب القصر الذي له عدة أنواع, وفي هذا الموضع كان القصر بتقديم ما حقه التأخير في قوله تعالى:** { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[5] **مقدّم الجار والمجرور (لله), ويعد تقديم أحد أركان الجملة العربية من أهم العناصر في إبراز المعنى في جزء من أجزاء تلك الجملة[6], وقد نص**

---

**(1) ينظر: نظم الدرر: 4/36-37**

**(2) ينظر: الاقتران الثنائي بين اسماء الله الحسنى في القرآن الكريم الفاظه ودلالاته, فخري أحمد سليمان الجريسي, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الموصل, كلية الآداب, 1998م: 229-230**

**(3) ينظر: تظم الدرر: 4/37.**

**(4) اعجاز القرآن, أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت/403هـ), تحقيق: السيد احمد صقر, الطبعة الثالثة, دار المعارف, مصر, 1971م: 102.**

**(5) ينظر: التذييل في القرآن الكريم (دراسة بلاغية), سالم احمد سند يوسف المتيوتي, رسالة ماجستير غير منشورة, بإشراف: د. أحمد فتحي رمضان, كلية الآداب, جامعة الموصل, 1427هـ- 2007م: 149.**

**(6) ينظر: البحر المحيط: 1/42.**

**نص سيبويه وغيره من النحاة على أن العرب إذا أرادت العناية بشيء قدمته[1], ويقول الجرجاني " الكلمات تقتفي في نظمها آثار المعاني ويكون ترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس "[2], " فهذه الآية القرآنية بأكملها تذييل لما سبقها في قوله تعالى** : { لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } **[آل عمران:128], فهي تذييل لقوله تعالى** { أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ } "[3], **وجيء بأسلوب الوصل والعطف بالواو بين الآيتين مبيناً قدرته تعالى على ما تقدّم من فعله بهم على وجهٍ أعم[4], وفي التذييل تذييل آخر (بنية تذييلية صغرى) تَمثّل في قوله تعالى:**{ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }

**وفيه عودة إلى بداية الآية** { وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ }, **وقد ورد لفظ (ما) التي تستعمل لغير العاقل وقد تأتي للعاقل, أي لكل موجودات السموات والأرض بتكرار (من) التي تستعمل للعاقل, وجيء التذييل بقوله تعالى :**{ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }.

**بالأسلوب الخبري المثبت بالجملة الابتدائية وتذيّل به قوله تعالى:**{ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ}, **وقدِّم فعل المغفرة على فعل العذاب الوارد بصيغة المضارع وذلك " للإيذان بسبق رحمته تعالى على غضبه "[5], وهنا لم يضمر لفظ الجلالة كما هو في [سورة البقرة: 255] وذلك لأنه لم يُسبَق بأية أداة توكيدية, ولما كان التذييل أداة توكيد, جاء التوكيد من باطن التوكيد نفسه بذكر لفظ الجلالة ( الله ), وقد استعملت**

---

**(1) ينظر: التراكيب اللغوية في العربية– دراسة وصفية تطبيقية, د. هاني نهر, بغداد, 1987, د.ط:129–130.**

**(2) دلائل الإعجاز, عبدالقاهر الجرجاني (ت/ 471هـ), تقيق وتقديم: محمد رضوان الداية, د. فايز حداد, الطبعة الثانية, مكتبة سعد الدين, دمشق, 1407هـ – 1987م: 40.**

**(3) التحرير والتنوير: 84/4.**

**(4) ينظر: نظم الدرر: 61/5.**

**(5) إرشاد العقل السليم: 32/2.**

**(ما) في بداية الآية بينما استعملت (من) في نهايتها مع فعل المغفرة والعذاب, " وذلك لاختصاص المغفرة والتعذيب بالعقلاء "[1].**

**من هذا يتبين أن سبب مجيء هذا التذييل بهذا الاقتران بين اسمي الله سبحانه وتعالى هو أنه غالب الورود بين ذكر الطاعات والمعاصي في القرآن الكريم, وتقديم المغفرة على الرحمة, لأن الرحمة عامة والمغفرة خاصة لكون الأولى ذكر الخاص قبل العام[2], حيث أن ( الغفر) في اللغة ( الستر )[3], والغفور هو ( الستور)[4], وهذا أحد أشكال التذييل بالاقتران الثنائي بين أسماء الله الحسنى, وهذا الترتيب كان في جميع سور القرآن إلا في آية واحدة في [سبأ:2] في قوله تعالى** { يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ }" **فهو سبحانه رحم عباده بإنزال الغيث عليهم وغفر لهم بما تعرج إليه أرواحهم وأعمالهم, وهذا من باب تقديم السبب على المسبب "[5].**

**" وهذا التقديم أولى بالطبع لأن المغفرة سلامة والرحمة غنيمة والسلامة تطلب قبل الغنيمة " [6] فهذه الآية تمثل بنية تذييليه كبرى, ذلك في كون الآية برمتها تذييل لما سبقها, كما إن نهاية الآية هو بنية تذييليه صغرى للآية تمثل في قوله تعالى :**{ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }.

---

**(1) المصدر نفسه, 32/2.**

**(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن, بدر الدين بن عبدالله الزركشي (ت/ 794هـ), خرج احاديثه وقدم له وعلق عليه: مصطفى عبدالقادر عطا, الطبعة الاولى, دار الكتب العلمية, بيروت, 1408هـ-1988م: 289/3.**

**(3) شرح أسماء الله الحسنى, فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت/ 606هـ), راجعه وقدم له وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد, مكتبة الكليات, الازهرية, 9ش الصنادفية بالأزهر, القاهرة, 1396هـ-1997م, د.ط: 213.**

**(4) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى: 151.**

**(5) الاقتران الثنائي بين أسماء الله الحسنى (اطروحة سابقة): 186.**

**(6) صفاء الكلمة: 227.**

**والتذييل بالجملة الخبرية الإنكارية أحد أساليب التذييل في القرآن الكريم, والجملة الإنكارية هي الجملة التي يعبر بها عن الحالة التي يكون فيها المخاطب منكراً للحكم فوجب توكيده له بحسب الإنكار وعلى قدره(1), ومثاله ما ورد في قوله تعالى :** { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }**[لقمان:26]**(2), **فالتذييل هنا بأداتين هما ( إنَّ + ضمير الفصل ) فإن إتيان التذييل في هذه الآية على هذه الشاكلة كان بسبب ما سبقها, وكان مضمونها يدور حول إنكار الكفار ومجادلتهم, ولما كان أعجب العجب مجادلتهم مع إقرارهم بما يلزمهم به قطعاً التسليم في أنه الواحد لا شريك له(3), فجاء التذييل بقوله تعالى** :{ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } **موافقاً لما تقدّم من شدة الإنكار والمجادلة, فقال تعالى :** { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }, ولما تحرر بما تقدم أنهم عالمون مقرون بما يلزم **عنه ووحدانيته, لم يؤكد بإعادة (ما) والجار, بل قال (والأرض) ونتج عن هذا التذييل الآتي :**{ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }, **(إنَّ) أداة تأكيد, (الله) أي الملك الأعظم, (هو) أي وحده, وأكَّدَ, لأن ادعاءهم الشريك يتضمن إنكار غناه(4), ووقفت هذه الجملة بالنسبة للتي قبلها موقع النتيجة من الدليل في قوله تعالى** : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ }**فلذلك فصلت ولم تعطف لأنها بمنزلة بدل الاشتمال من التي قبلها, فإنه لما تقرر إقرارهم للخلق لله يخلق السموات والأرض لزمهم إنتاج أن ما في السموات والأرض ملك لله, ومن جملة ذلك أصنامهم(5).**

---

**(1) ينظر: شرح التلخيص في علوم البلاغة, جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني (ت/ 739هـ), شرحه وخرج شواهده: محمد هاشم دويدي, الطبقة الاولى, دار الحكمة, دمشق, 1390هـ – 1970م: 20.**

**(2) ينظر: النساء: 131, الحج: 64.**

**(3) ينظر: نظم الدرر: 15/182-193.**

**(4) المصدر نفسه.**

**(5)ينظر: التحرير والتنوير: 20/180.**

**وضمير ( هو ) ضمير فصل مفاده اختصاص الغني والحمد بالله تعالى, وهو قصر قلب, أي ليس لآلهتهم غنى ولا تستحق حمداً.**[1]

**أما قوله تعالى :**{ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } فيبين معناها وفق المخطط التالي :

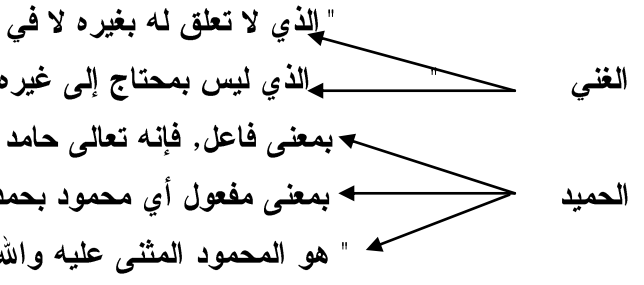


**قال تعالى :** { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }, **" لا لحاجة بل هو غني عنها جواد بها لأن ليس كل غني نافعاً لغناه إلا إذا كان جواداً منعماً, وإذا جاد وأنعم حمده المنعم واستحق عليه الحمد, فذكر الحميد ليدل على أنه الغني النافع بغناه خلقه "**[6].

**إن الأسلوب الإنشائي هو أحد الأساليب البلاغية وهو : الذي لا يصح أن يوصف بالصدق والكذب لأنه يستدعي أمراً لا وجود له وقت الطلب, كالاستفهام والنهي .... الخ**[7], **وليس له واقع يطابقه أو يخالفه لأنه ما لا يستدعي مطلوباً, وله وله صيغ منها القسم والتعجب**[8], **ويقسم إلى قسمين : الطلبي وغير الطلبي,**

---

**(1)ينظر: التحرير والتنوير: 180/20.**

**(2) المقصد الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى, أبو حامد الغزالي, حققه وقدم له: د. فضلة شحادة, دار المشرق, بيروت, د.ت, د.ط: 142**

**(3) اشتقاق أسماء الله الحسنى: 194.**

**(4) ينظر: شرح أسماء الله الحسنى: 299-300.**

**(5) المقصد الأسنى: 141.**

**(6) الاقتران الثنائي بين أسماء الله الحسنى: 212-213.**

**(7)ينظر: شرح التلخيص: 152.**

**(8)ينظر: من بلاغة النظم العربي, عبدالعزيز المعطي عرفة, الطبعة الثانية, عالم الكتب, بيروت, 1405هـ-1984م: 67/2.**

**والاستفهام هو من الإنشاء الطلبي, والإنشاء الطلبي : هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب كأساليب الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني(1).**

**ومثال هذا قوله تعالى :**{ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ }**[يس:81] فهذه الآية تذييل بالأسلوب الإنشائي وبأحد أنواعه وهو الاستفهام, وهي بنية تذييلية كبرى لقوله تعالى** { أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ }**[يس:77], فجاء التذييل بعد آيات عدة وهذا من بلاغة الخلاق العليم, فجاء الاستفهام الإنكاري في جملة التذييل وهو غير حقيقي لأنه واقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام, وإنما يخرج في القرآن مخرج التوبيخ والتقرير, فالله تعالى يستفهم عباده ليقررهم ويذكرهم أن المخاطَب قد علم حق ذلك الشي(2), فالهمزة هي أداة الاستفهام هنا وخرجت عن معناها الحقيق إلى معنى مجازي وهو التقرير(3), " والدليل لوضوحه لا يسع المُقِرّ إلا إلا الإقرار به "(4), والدليل هو ( الذي خلق السماوات والأرض ) وجيء بالتوكيد في ( بقادرٍ ) وفيه الباء زائدة للتوكيد ثم الجواب ( بلى ) جواب من جهته تعالى, أي بلى هو قادر على أن يخلق مثلهم(5), " وهي مختصة بإبطال النفي سواء كان خبراً أم استفهاماً "(6).**

**وبعد هذا تأتي البنية التذييليه الصغرى ( وهو الخلاق العليم ) فهذا تذييل بالأسلوب الخبري للآية نفسها ومعناه لغةً :**

---

**(1)ينظر: شرح التلخيص: 152.**

**(2)ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: د. قيس إسماعيل الأوسي, وزارة التعليم العالي البحث العلمي, جامعة بغداد, 1409هـ–1988م: 308 ؛ وينظر: المعاني الثانية في الأسلوب القرآني, د. فتحي أحمد عامرو الناشر: منشاة المعارف, الإسكندرية, 1976م, د.ط: 359.**

**(3)ينظر: معاني النحو, د. فاضل السامرائي, الطبعة الأولى, دار إحياء التراث العربي, بيروت, 1428هـ– 2007م: 201/4**

**(4) التحرير والتنوير: 78/22.**

**(5) ينظر: إرشاد العقل السليم: 315/5 ؛ وينظر: التحرير والتنوير: 78/22**

**(6) معاني النحو: 235/4.**

وهي صيغة مبالغة على وزن فعّال.

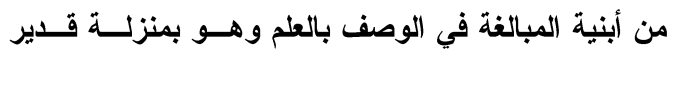


العليم " معناه ظاهر وكماله أن يحيط بكل شيءٍ علماً ظاهره وباطنه."(3)

وهي صيغة مبالغة على وزن فعيل.

" وفي ذلك إشارة إلى أنه في القدرةِ كامل وفي عِلمِهِ شامل."(4)

وجاء التذييل بالأسلوب الخبري المثبت الخالي من التأكيدات لقوة الذِّكْر, قيل حتى إنَّهُ أُختير الإضمار هنا في لفظ الجلالة بضمير الفصل ( هو ) فكان الإضمار تلو الإضمارات أولى بهذا المكان وذلك كما ذكر لقوة الذكر قبل(5), وبهذا جاء التذييل بقوله تعالى: { وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} بالجملة الخبرية الاسمية والتي هي " عطف على ما يفيده الإيجاب, أي بلى هو قادر على ذلك وهو المبالغ في الخلق والعلم كما وكيفاً "(6), وهكذا كان التذييل نتيجة حتمية لما ذُكر من قِبلهِ في الآية الكريمة وبتعلقها بما قبلها والتي كانت الآية لها بنية تذييليه كبرى.

اقتران ثاني ورد في صيغة التذييل بالجملة الخبرية الاسمية المثبتة في قوله تعالى : { وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } فورد بأسلوب خبري بجملة اسمية خبرها مفرد في قوله

(1) ينظر: شرح أسماء الله الحسنى: 202.
(2) اشتقاق أسماء الله الحسنى: 75.
(3) المقصد الأسنى: 92.
(4) التفسير الكبير: 309/9.
(5) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز, أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الاسكافي, الطبعة الثالثة, دار الآفاق الجديدة, بيروت, 1979م: 387/1.
(6) إرشاد العقل السليم: 315/5

**تعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــالى :**

{ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَـــــــذْرَؤُكُمْ فِيـــــــهِ لَـــــــيْسَ كَمِثْلِـــــــهِ شَـــــــيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }**[الشورى:11 ], والمراد بالسـميع البصـير موضـح فـي المخطط الآتي :**

**السميع**
- **يكون في وصف الذات بأن المسموعات لا تخفى عليه.**
- **أن يكون بمعنى مسمع أي يسمع غيره فيتعلق بمفعول.**
- **وقد يكون بمعنى سامع فيتعلق بالمفعول.**

**البصير**
- **العليم بالشيء الخبير به.**
- **من نعوت المبالغة في أن المبصرات لا تخفى عليه(1)**
- **أن يكون بمعنى مبصر ← مبصر للأشياء المبصرات مدرك لها.**
  - **إن الله عز وجل بصير للأشـياء, أي جاعـــــــــــــــل الأشياء المبصرات ذوات أبصار, أي مدركة للمبصرات بما خلـق لها من الآلة المدركة لها.**

**البصرة: أن يضم أديم إلى أديم ثم تخاط حاشيتهما.**

**البِصر : بكسر الباء : الحجارة الرخوة.(2)**

**ومن هذا يتضح أن الاقتران الثنائي في التذييل بين السميع والبصـير كـان بسبب ارتباطهما لغوياً, وهو كون المسموعات والمبصرات لا تخفى عليه, أي الكامل**

---

**(1) ينظر: المقصد الأسنى: 96-97.**

**(2) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى: 99-119**

**في السمع والبصر, السميع لما تنطق به خلقه من قول, البصير لأعمالهم, المبالغ في العلم بكل ما يسمع ويُبصِر.[1]**

**ومضمون الآية كان يدور حول خلق السموات والأرض, وأيضاً ما هو في مضمونه حال من أحوال فطر السموات والأرض, فإن خلق الإنسان والأنعام من أعجب أحوال خلق الأرض[2].**

**فتوالت الأخبار في هذه الآية في قوله تعالى :** { فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }, { جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً }, { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ }.
**وكل هذا كان نتيجة لما ذُيّلت به الآية الكريمة, وذلك لما قدم ما هو نِعمٌ عظيمة تُبيِّن أن الله لا يماثله شيء من الأشياء في تدبيره وأنعامه[3].**

**وإلى أسلوب آخر من أساليب التذييل مختلف في تعاضده مع لفظتي السموات والأرض فوردت السماء بصيغة الإفراد في قوله تعالى :** { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ }**[الزخرف:84] فقد جاء التذييل معطوفاً على ما سبق بقوله تعالى** { وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } **باقتران ثنائي لاسمين من أسمائه تعالى ( الحكيم , العليم ), واستُهِلت الآية بالعطف على سابقتها بـ ( وهو ) المكرر والضمير المنفصل ( هو ) يعود على ( الله ), فهو الذي جاء معرفاً به بالاسم الموصول ( الذي في السموات والأرض ) بفصل وبيان له, وفي هذه الآية جاء التعبير من ( السماء ) بلفظة المفرد وعدل عن الجمع الذي يغلب في اقتران السماء بالأرض, ولما كان المقام هو نفي الآلهة السماوية والأرضية وتخصيص وتحقيق لاستحقاق الإلهية به تعالى[4], فلهذا قال تعالى( السماء ) ولم يقل ( السموات )**

---

**(1) ينظر: نظم الدرر : 17 / 260, وينظر: جامع البيان : 25 / 133؛ وينظر: إرشاد العقل السليم : 6 / 11.**

**(2) ينظر: التحرير والتنوير : 25 / 44.**

**(3) ينظر: المصدر نفسه: 25/45-46.**

**(4) ينظر: إرشاد العقل السليم : 6 / 44, وينظر: جامع البيان : 11 / 217, وينظر: الجامع لأحكام القرآن : 16 / 81.**

بالجمع لأن المضمون للأسلوب الخبري المثبت في الآية كان يدور حول مسألة العبادة, كما إن الاقتران بين السماء والأرض كان من نوع الاقتران البعيد لوجود الفاصل بينهما(1), فإذا " أُريد الوصف المطلق للسموات بالعلو والارتفاع, أو قصد منه الجهة أُفرد لفظ ( السماء ) بجب ما يتصل به من الكلام السابق وإن كان المقصود ذوات السموات بأعدادها الكثيرة أُتي بصيغة الجمع "(2), وهنا في هذه الآية إبطالاً لمن زعم الإلهية(3), ولهذا جاء التذييل بقوله تعالى { وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } فكونه " تعالى حكيماً عليماً ينافي حصول الولد له "(4), فهذا " دليل على ما قبله "(5).

أما معنى الحكيم العليم فيكون كما يأتي :

الحكيم(6)
- الذي أفعاله متقنة لا تفاوت فيها ولا اضطراب.
- الملك والعلم.
- المحكم والمبين الواضح.
- الممتنع عن المعارضة والاختلال والاختلاف.
- " الحكمة والمعرفة." (7)
- "اللجام: الحديدة التي تمنع الفرس وترده إلى مقصد الراكب."

(8)

(1) ينظر: السماء والأرض في القرآن الكريم, دراسة دلالية للألفاظ و التراكيب ( رسالة ماجستير ) أحمد صالح حميد النجماوي, جامعة الموصل,1424هـ-2003م: 101.

(2) صفاء الكلمة: 123.

(3) ينظر: التحرير والتنوير : 25 / 267.

(4) التفسير الكبير: 648/27.

(5) إرشاد العقل السليم: 44/6

(6) اشتقاق أسماء الله الحسنى: 90-93.

(7) من قضايا النقد القديم الحكمة والمثل, المفهوم والعلاقة والتعريض, محمد إقبال عرودي, مجلة آفاق الثقافة والتراث, الامارات, ع 34, السنة التاسعة, 1422هـ - 2001م: 43.

(8) لسان العرب: ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ( ت/ 711هـ), دار صادر للطباعة, دار بيروت للطباعة والنشر, 1375هـ-1956م, د.ط: 12: 147, مادة (حكم).

**فبهذا يكون معنى الحكيم الذي أفعاله محكمة متقنة لا تفاوت فيها ولا اضطراب, ومنه قيل( بناء محكم ) أي قد أُتقن وأُحكم واشتقاق ذلك من حكمة اللجام وهي الحديدة التي تمنع الفرس وترده إلى مقصد الراكب(1), ثم تجيء لفظة ( العليم ) وهي من أسمائه تعالى لتؤازر لفظة( الحكيم ) في المعنى الدلالي للنص القرآني محل التحليل في هذا المقام, فكل ما ورد في تفسير معنى الحكيم كانت تعاضد دلالتها في الآية الكريمة وما قبلها من الآيات التي عُطفت عليها فذيلت الآية بما يناسب دلالاتها اللفظية, ويتجسد المعنى ويبرز من خلال هاتين الدلالتين التي تؤازر إحداهما الأخرى, وقد جاء التعبير عن المعنى من خلال الإيحاء المتقدم الذي حمل في طياته إثبات حكمته وعلمه تعالى, وبهذا توافقت الجملة التذييليه مع ما ورد في البدء من معانٍ ليقف الفكر أمامها عاجزاً عن الإحاطة بالعلم من كل جوانبه أمام علمه تعالى الذي ليس له حدود(2).**

**( العزيز الحكيم ) اسمان لله تعالى اقترنا في صيغة تذييلية خبرية أسمية مثبتة لقوله تعالى :** {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }**[الصف:1]**, **" وفي إجراء وصف (العزيز) عليه تعالى هنا إيماء إلى أنه الغالب لعدوه, فما كان لكم أن ترهبوا أعدائه فتفروا منهم عند اللقاء "(3), فالآية تذييل تذييل لآية أخرى في سورة غير سورة الصف في قوله تعالى :** { إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ }**[الممتحنة:1]**, **والتي هي مناسبة لهذا المقام الذي هو " بيان الخروج جهاداً في سبيل الله وابتغاء مرضاته "(4).**

---

**(1) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى: 411-414.**

**(2) ينظر: الإطناب في القرآن الكريم: 266.**

**(3) التحرير والتنوير: 174/28.**

**(4) التفسير الكبير: 526/29**

ويكمن سبب اقتران الحكمة بالعزة هنا إن حملت على معنى المتصف بالحكمة أن الموصوف بالحكمة لا يأمركم بجهاد العدو عبثاً ولا يخليهم يغلبونكم, وإن حملت على معنى المحكم للأمور فكذلك[1], وعودة إلى تذييل الآية نفسها, فالآية " تدل على الربوبية والوحدانية "[2], قال تعالى في البعض من السور ( سَبَّحَ لله )[3] وفي البعض ( يُسبِّح )[4] وفي سور أخرى (سَبِّح)[5] بصيغة الأمر" ليعلم أن تسبيح حضرة الله تعالى دائم غير منقطع لما أن الماضي يدل عليه في الماضي والمستقبل يدل عليه في المستقبل من الزمان والأمر يدل عليه في الحال "[6] , فالآية الكريمة بنية تذييليه كبرى لآية أخرى من سورة الممتحنة وفي نفس الوقت للآية بنية تذييليه صغرى في قوله تعالى { وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }.

وتذييل آخر ورد بنفس الصيغة في قوله تعالى { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ }**[الجمعة:1]**[7], فمناسبة الجمع بين هذه الصفات " أن العظيم لا ينصرف عن مجلسه من كان عنده إلا عند انفضاض مجلسه أو إيذانه بانصرافهم, والقدوس : المنزه عن النقص وهو يُرغبُ في حضرته, والعزيز : يعتز الملتفون حوله, فمفارقتهم حضرته تفريط في العزة, وكذلك الحكيم إذا فارق أحد حضرته فاته في كل آن شيء من الحكمة, كما فات الذين انفضوا إلى العير ما خطب به النبي (ﷺ) إذ تركوه قائماً في الخطبة "[8].

واستهلت الجملة التذييلية بالفعل المضارع ( يُسبِّح ) وهذا التذييل ناسب غرض السورة في التحريض على شهود الجمعة والنهي عن الأشغال التي تشغل عن

(1) ينظر: التحرير والتنوير : 28 / 174.
(2)التفسير الكبير: 526/29
(3) ينظر: الحديد: 1, الحشر: 1.
(4) ينظر: الجمعة: 1, التغابن:1.
(5) ينظر: الأعلى:1.
(6) التفسير الكبير: 526/29.
(7) ينظر: الزخرف : 9, الصف : 1, الحشر : 1 , الحشر : 24 , الحديد : 1 , الجاثية : 37.
(8) التحرير والتنوير: 207/28.

شهودها وللتنبيه على أن أهل السموات والأرض يجددون تسبيح الله ولا يفترون عنه, كما أن المناسبة بين التسبيح وبين السموات والأرض هو " إن الغرض منها التنويه بصلاة الجمعة والتنديد على نفرٍ قطعوا على صلاتهم وخرجوا لتجارة أو لهو, فمناسب أن يحكى تسبيح أهل السموات والأرض بما فيه دلالة على استمرار تسبيحهم وتجدده تعريضاً بالذين لم يتموا صلاة الجمعة "[1].

وقد كرر في هذه الآية الحرف ( ما ) مع السموات والأرض ولم يكرر مع فعل التسبيح في سورة [الحديد:1], ففي سورة الحديد جُمع المخلوق فيها تحت لفظة واحدة فكان معنى قوله{ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } سبح لله الخلق في المكانين فاللفظة هنا عامة شاملة للخلق فيهما فاختير أن يجعل الخلق فيهما خلقاً واحداً فلا يفصل بينهما بخلقهما, ولم يكن هذا المعنى موجوداً في سائر السور, فكان الأصل فيه أولى وهو إعادة ( ما )[2], وناسب التسبيح السورة وغرضها مع التذييل فأخرج لنا نهجاً بلاغياً رائعاً يدل على قدرة الخالق الذي خلق ما في السموات وما في الأرض وكل من فيهما يسبح بحمده تعالى.

الخاتمة

إنما الإعمال بخواتيمها فنقول اللهم انفعنا بما علمتنا ولا تجعله رياءً ولا سمعة واجعله خدمة ورفعة لدينك ونصرة لرسولك( ﷺ ).

بعد هذا التطواف المتأني في موضوع التذييل بلاغياً, نجمل هنا خلاصة ما توصلنا إليه من نتائج :

1- يمثل التذييل مفهوماً بلاغياً محدداً واضح المعالم يأتي لأغراض بلاغية عديدة منها ما يكون إعلاناً عن انتهاء الحدث وتمامه ممهداً لما بعده بأسلوب ينبئ بالمعنى المتضمن في الآية الكريمة ومؤكداً لما قبله وما بعده وهذا دلالة على المعنى المتداخل ( التناسب ) في آي القرآن الكريم فيكون له علاقة ارتباطية ( دلالية المعنى بما قبله وبعده ).

(1) المصدر نفسه.

(2) ينظر: صفاء الكلمة: 470.

**2-تعدد طرائق التذييل فقد يكون منشأه الآيات القرآنية التي قبله والتي تصل إلى ( 284 ) آية.**

**3-تعددت أشكال التذييل في القرآن الكريم وتنوعت وظائفه, فيأتي تذييلاً في آخر الآية وحيناً آخر يأتي تذييلاً في آخر السورة, وفي مقام آخر يأتي تذييلاً للقرآن الكريم كله, كما في سورة [المائدة:120]** { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } **فهي تذييل للقرآن الكريم.**

**4-قد يعطف التذييل بعضه على البعض الآخر وينتقل التذييل فيه من الكليات إلى الجزئيات, أي من العام إلى الخاص.**

**5-أكثر التذييلات في القرآن تأتي للتوكيد المحض والذي هو أشهر وظائف التذييل كما أن التذييل بأسماء الله الحسنى هو الأكثر, ولذا فإن الاقتران الثنائي يحتل المركز الأول في التذييل بأسماء الله الحسنى.**

**6-يكون الإضمار في التذييل بأسماء الله الحسنى إذا سبق بعدة تأكيدات, أي عند قوة الذكر قبله.**

**7-يأتي التذييل أحياناً بشكل بنية تذييلية صغرى داخل بنية تذييلية كبرى.**

**8-قد يأتي التذييل ( تذييلاً لآية أخرى ) في سورة أخرى غير التي ورد فيها, مثل التذييل في سورة [الصف:1] فهي تذييل لقوله تعالى في سورة [الممتحنة:1].**

## References


1. Abdel-Fattah Lashin, **Safaa al-Kalima,** Mars Publishing House, Riyadh.
2. Abdul Qaher Al-Jurjani (d. 471 AH), **Evidence of Miracles,** research and presentation by: Muhammad Radwan Al-Daya, Dr. Fayez Haddad, second edition, Saad Eddin Library, Damascus, 1407 AH - 1987 AD.
3. Abdulaziz Al-Moati Arafa, **From the eloquence of the Arabic systems,** second edition, World of Books, Beirut, 1405 AH-1984 AD.
4. Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud al-Nasafi (d. / 710 AH), **Madarik Al-Tanzeel wa Haqa'iq Al-Ta'weel known as Tafsir al-**

**Nasafi,** Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, Issa al-Babi al-Halabi and his partners.

5. Abdullah Saula, **Al-Hajjaj in the Holy Qur'an through its most important stylistic characteristics,** Publications of the Faculty of Arts, first edition, Menouya University, Tunisia, 1401AH-1980AD.
6. Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), **Kitab Al-Ayn** investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Resala Press, Kuwait, 1980 AD.
7. Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Khatib Al-Iskafi, **Durrat Al-Tanzeel wa Ghurrat Al-Ta'weel fi Bayan Al-Ayat Al-Mutashbihat fi Kitab Allah Al-Azeez,** third edition, Dar Al-Afaq Al-Jadida, Beirut, 1979.
8. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi (d. 671 AH), **Al-Jami' Li-Ahkam Al-Qur'an,** investigation: Salem Mustafa Al-Badri, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1420 AH-200 AD.
9. Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Manzoor, the Egyptian African (d / 711 AH), **Lisan Al-Arab,** Dar Sader for Printing, Dar Beirut for Printing and Publishing, 1375 AH-1956 AD.
10. Abu al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), **Mu'jam Maqayys Al-Lugha,** investigation: Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr for printing for publication and distribution, 1399 AH - 1997 AD.
11. Abu al-Qasim Abd al-Rahman Ishaq al-Zajaji (d. / 911 AH), **The Derivation of the Names of God,** investigation: Dr. Abdul Hussain Al-Mubarak, Al-Nu'man Press, Najaf, 1494 AH - 1974 AD.
12. Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad Al-Amadi (d. / 982 AH), **Irshad Al-Aql Al-Saleem ila Mazaya Al-Qur'an Al-Kareem,** footnotes: Abdul Latif Abdul Rahman, Muhammad Ali Baydun Publications, Scientific Books House, first edition, Beirut, 1419 AH - 1999 AD
13. Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib al-Baqillani (T / 403 AH), **The Miracles of the Qur'an,** investigation: Mr. Ahmed Saqr, third edition, Dar Al-Maarif, Egypt, 1971 AD.

14. Abu Hamid Al-Ghazali, **Al-Maqsad Al-Asna in Explanation of the Names of God,** achieved and presented to him by: Dr. Fadla Shehadeh, Dar Al-Mashreq, Beirut.
15. Abu Hilal Al-Askari (d. / 395 AH), **The Book of the Two Industries (writing and poetry),** investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, first edition, Arab Book Revival House, 1371 AH - 1952 AD.
16. Abu Jaafar Muhammad ibn Harir al-Tabari (d. 310 AH), **Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an,** fourth edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiya. Beirut, 1426 AH-2005 AD.
17. Ahmed Salih Hamid Al-Najmawi, **Heaven and Earth in the Holy Qur'an, A Semantic Study of Words and Structures (Master Thesis),** University of Mosul, 1424 AH-2003 AD.
18. Atheer Al-Din Abu Abdullah bin Hayyan Al-Andalusi, (d / 745 AH), **Al-Bahr Al-Muheet,** Al-Nasr Al-Hadith Library and Printing Press, Riyadh.
19. Badr al-Din bin Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), **Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an,** published his hadiths and presented them and commented on them: Mustafa Abdul Qadir Atta, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1408 AH-1988.
20. Burhan al-Din Abi al-Hasan bin Omar al-Bikai (d. 885 AH), **Nudhum Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa Al-Suwar,** first edition, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 1389 AH-1916 AD.
21. Fadhel Al-Samarrai, **Grammar meanings,** first edition, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1428 AH - 2007 AD.
22. Fakhr al-Din al-Razi, (d / 606 AH), **The Great Interpretation (Keys to the Unseen),** Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
23. Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar al-Khatib al-Razi (d. 606 AH), **Explanation of the Names of God,** reviewed it and presented it to him and commented on it: Taha Abd al-Raouf Saad, Al-Kuliyat Library, Al-Azhar, 9 Al-Sanadifiyah St., Al-Azhar, Cairo, 1396 AH-1997 AD.
24. Fakhry Ahmed Suleiman Al-Jeraisy, **The Binary Conjugation between the Names of God in the Holy Qur'an, its**

**Pronunciations and Connotations,** Unpublished Master's Thesis, University of Mosul, College of Arts, 1998.

25. Fathi Ahmed Amer, **Second meanings in the Quranic style,** Publisher: Manshaat Al-Maarif, Alexandria, 1976 AD.
26. Hani Nahr, **Linguistic Structures in Arabic - A Descriptive Applied Study,** Baghdad, 1987.
27. Ismail bin Hammad al-Jawhari (d. / 393 AH), **Al-Sahhah, Taj Al-Lugha Al-Arabia,** investigation: Ahmed Abdel-Ghafoor Ataa, second edition, printed by Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1399 AH - 1997 AD.
28. Jalal al-Din Muhammad bin Abd al-Rahman al-Qazwini (d / 739 AH), **Explanation of the summary in the sciences of rhetoric,** explained it and extracted its evidence: Muhammad Hashim Dowedi, first class, Dar al-Hikma, Damascus, 1390 AH - 1970 AD.
29. Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d. / 538 AH), **The Basis of Eloquence,** Beirut, Dar Sader, 1965 AD.
30. Mahdi Al-Makhzoumi, **In Arabic Grammar - Criticism and Guidance,** first edition, Modern Press for Printing and Publishing, Sidon, Lebanon, 1464 AD.
31. Muhammad al-Sabouni, **Safwat al-Tafseer,** Al-Asriyyah Library, Sidon, Beirut, 1429 AH, 2008 AD.
32. Muhammad Iqbal Arudi, **Among the issues of ancient criticism are wisdom and ideals, concept, relationship and exposure,** Horizons of Culture and Heritage, Emirates, p. 34, ninth year, 1422 AH - 2001 AD.
33. Muhammad Taher bin Ashour, **Al-Tahreer wa Al-Tanweer (Tahreer Al-Ma'na Al-Sadeed wa Tanweer Al-Aql Al-Jadeed fi Tafseer Al-Kitab Al-Majeed),** the Tunisian Publishing House, the Jamahir House for Publishing and Distribution.
34. Najm al-Din Ahmad bin Ismail bin Atheer al-Halabi (d / 737 AH), **Jawhar Al-Kanz (Talkhees Kanz Al-Bara'a fi Adawat Thawi Al-Bara'a),** investigation: Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Mansha'at al-Ma'arif, Jalal Hazi, and his partners, Alexandria.

35. Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Baydawi (T / 791 AH), **Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, known as (Tafsir Al-Baydawi),** Scientific Book House, Beirut.
36. Qais Ismail Al-Awsi, **Methods of request when grammarians and rhetoricians,** Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad, 1409 AH-1988 AD.
37. Salem Ahmed Sanad Yousef Al-Matiouti, **Al-Tathyyl fi Al- Qur'an Al-Kareem (rhetorical study),** unpublished master's thesis, supervised by: Dr. Ahmed Fathi Ramadan, College of Arts, University of Mosul, 1427 AH - 2007 AD.
38. Surah Al-Jathiyah: verse (37).
39. Surah As-Saff: verse (1).
40. Surat Al-Hadid: verse (1).
41. Surat Al-Hajj: verse (64).
42. Surat Al-Hashr: verse (1), (24).
43. Surat Al-Nisa': verse (131).
44. Surat Al-Zukhruf: verse (9).
45. Wafa Faisal Iskandar Muhammad, **Redundancy in the Holy Qur'an (patterns and implications),** unpublished doctoral thesis, supervised by: Dr. Ahmed Fathi Ramadan Hussein, College of Arts, University of Mosul, 1424 AH-2003 AD.

# *The appendix in the names of God Almighty*

**Farah Salem Mohammed Sheit***
**Wafaa Faisal Iskandar***

## Abstract

***Master's Student/ Department of Quranic Sciences and Islamic Education/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**
***Asst. Prof/Department of Quranic Sciences and Islamic Education/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**

The appendix represents a clear rhetorical concept that comes for many rhetorical purposes, including what is an announcement of the end of the event and its completion paving the way for the post in a way that predicts the meaning included in the verse and affirming what preceded it and what is beyond. This is an indication of the intertwined meaning and proportionality in any Qur'an so it has a relational relationship.

Also, most of the appendices in the Qur'an come to confirm the meaning, which is the most famous function of the appendix. Also, the appendix in the names of God's Most Beautiful is the most. Therefore, the dual conjuncture occupies the first position in the appendix in the names of God's Most Beautiful, and the appendix (an appendix to another verse) may come from another surah other than the one in which it is mentioned , Like the appendix in Surat Al-Saff: 1 It is an appendix to the Almighty saying in Surah Al-Mumtahinah: 1.

**Key words:** endings of verses, context, pronoun, affirmation.